الصَّحَابةُ الذِينَ ذَكَرَهُم ابنُ عدِيٍّ فِي كتابِ الضُّعَفَاءِ

(دراسة منهجية في الجرح والتعديل)

إعــداد

د. عماد علي عبد السميع حسين

أستاذ الدراسات الإسلامية المشارك – بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة – بالمدينة المنورة.

الصَّحَابةُ الذِينَ ذَكَرَهُم ابنُ عدِيٍّ فِي كتابِ الضُّعَفَاءِ

(دراسة منهجية في الجرح والتعديل)

د. عماد علي عبد السميع حسين

المقدمة:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، واختار له أصحاباً هم خير الخلق بعد الأنبياء، نصرَ بهم دينه، وحفظ بهم شريعته، وأرغم بهم أنوف أعدائه، فكانوا كما قال فيهم: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ....)[1].

والصلاة والسلام علي عبد الله ورسوله محمد البشير النذير، وعلي آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فإن علم الجرح والتعديل من أهم العلوم التي كان لها الأثر العظيم في إثراء عملية التحقيق والنقد البنَّاء، والتي أثمرت بقاء كتب الشريعة وتراثها محفوظة، دون أن تعبث بها يد التزوير، أو تنال منها يد التحريف.

ويرجع هذا العلم في أصله إلي الأمر الإلهي بالتثبت من الأخبار، من خلال معرفة حال نقلتها، قال الله تعالي:(يَا أَيُّهَا الَّذِين ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمَاً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ).[2]

ولقد أبدع علماءُ هذه الأمة في عملية نقد الرواة والأخبار، فكتبوا كتبًا في أحوال الرواة عامة، وأخرى في الرواة الثقات، وثالثة في الرواة الضعفاء والمجروحين،... وأصبحت هذه الكتب هي المرجع لكل من يريد البحث عن حال رواية يبغي أن يبني عليها حكمًا شرعيًا.

وهذا البحث يتعلق موضوعه بفرع من فروع كتب الجرح والتعديل، وهي الكتب التي اختصت بذكر الضعفاء من الرواة، ولقد كتب في هذا أئمة كثيرون، مثل: يحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، ويعقوب الفسوي، وزكريا الساجي، وابن الجارود، والدولابي، والعقيلي، وابن عدي... وغيرهم.

وهذه الكتب منها ما وصل إلينا، ومنها ما عرفناه من خلال الفهارس الخاصة بأسماء الكتب – ككشف الظنون لحاجي خليفة، وفهرست ابن النديم، والرسالة المستطرفة للكتاني – لكن من بين ما وصل إلينا كتابٌ ظهر أثره في كثير من المصنفات التي كتبت بعده في هذا الموضوع، وهو كتاب: الكامل في ضعفاء الرجال، للحافظ ابن عدي الجرجاني – رحمه الله (ت٣٦٥هـ) فما من كتاب إلا واعتمد على ابن عدي وأخذ منه، حتى قال السخاوي في ذلك: (... وابن عدي الجرجاني، ومصنفه في الرجال إليه المنتهى في الجرح) [٣]، وقال الكتاني عن كتاب الكامل: (هو أكمل كتب الجرح، وعليه الاعتماد فيها، وإلى ما يقول: رجع المتقدمون والمتأخرون)[٤].

إلا أن ابن عدي خرج في كتابه هذا عن موضوعه، وهو الضعفاء، فذكر عددًا كبيرًا من الثقات، وفيهم صحابة وأئمة كبار، وهذا مما عابه عليه العلماء.

إشكاليات البحث:

- ما السبب الذي حمل ابن عدي على إدخال بعض الصحابة في كتابه؟
- وهل يرجع هذا إلي غفلة منه أو عدم معرفة، أو سوء اعتقاد؟
- وهل هناك من سبق ابن عدي في هذا المنهج؟
- وهل أنصف ابن عدي هؤلاء الصحابة – الذين ذكرهم – ممن تُكلم فيهم؟
- ومَنْ هؤلاء الصحابة الذين ذكرهم ابن عدي في كتابه؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى حل الإشكاليات السابقة، وحلُّها سوف يفيد منه – بإذن الله– كثيرٌ من المشتغلين بالتخريج اليوم، من طلبة العلم والباحثين في مراكز التحقيق ودور الطباعة والدراسات العليا.. وغيرها، لأنه شاع بين الناس أن مجرد وجود راوٍ في السند، قيل عنه: إنه ضعيف، يُضعَف الحديث، ولمجرد أن تقع عينا الباحث عليه يقول: الحديث ضعيف، فيه فلان ذكره العقيلي في الضعفاء أو ابن عدي في الضعفاء – أيضًا – وربما لا يدري أن ذكر ابن عدي له في الضعفاء أكمة وراءها ما وراءها، فليس الأمر على إطلاقه.

المنهج المتبع في البحث: لقد اقتضى البحث استعمال أكثر من نوع من مناهج البحث، وأبرزها:

- المنهج الاستقرائي: فقد اقتضى البحث أن أقرأ معظم تراجم كتاب الكامل، لأميِّز الصحابة من غيرهم.
- **المنهج الاستنباطي:** استعملته في استنباط منهج ابن عدي في ذكره للصحابة مع الضعفاء، ومستنده في كل واحدٍ، ثم بيان موقف ابن عدي من هذا الصحابي، وهل وافق على تضعيفه أم أنصفه؟
- **المنهج المقارن:** استخدمته في المقارنة بين منهج ابن عدي في دفاعه عن الصحابي وبين دفاع غيره من الأئمة عنه، وإن تعقبه أحد من الأئمة ذكرته، وبالطبع اضطرني هذا إلى مراجعة عدد ضخم من كتب الجرح والتعديل.

خطة البحث: وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

- المقدمة فيها فكرة الموضوع ومنهج البحث وخطته.

الفصل الأول: التعريف بابن عدي وكتابه الكامل، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن عدي مؤلف كتاب الكامل في ضعفاء الرجال.

- المبحث الثاني: كتاب الكامل لابن عدي، وصفه – مكانته – موارده.

الفصل الثاني: الصحابة الذين ذكرهم ابن عدي في الضعفاء ومقصده في ذلك. وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: مقصد ابن عدي من ذكر بعض الصحابة في كتابه.

- المبحث الثاني: الصحابة الذين ذكرهم ابن عدي في كتابه.

- **ثم الخاتمة:** وسجلت فيها أهم النتائج.

- ثم **قائمة بأهم المصادر والمراجع** التي اعتمدتُ عليها في البحث.

هذا ولا أدعي لبحثي الكمال، بل أعترف بالعجز والتقصير، وحسبي أني عبدٌ للعفو الغفور، وصلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

التعريف بابن عديّ وكتابه الكامل

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** ترجمة الإمام ابن عدي مؤلف كتاب الكامل في ضعفاء الرجال.
- **المبحث الثاني:** كتاب الكامل لابن عدي، وصفه – مكانته – موارده.

المبحث الأول

ترجمة الإمام ابن عدي مؤلف كتاب الكامل في ضعفاء الرجال

لعل من الضروري ونحن نُجري هذه الدراسة في كتاب الكامل في الضعفاء أن نُعرِّف بمؤلف هذا الكتاب، لأن هذا قد يفيد في معرفة منهجه الذي سار عليه، وسأتناول ترجمته في عدّة نقاط:

أولاً: اسمه ونسبته ومولده:

هو الإمام الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك الجرجاني – بضم الجيم – نسبة إلى جرجان من مدن خراسان.

ولد بجرجان، يوم السبت غرة ذي القعدة، سنة سبع وسبعين ومائتين للهجرة (٢٧٧هـ / ٨٩٠م) [٥].

ثانيًا: نشأته وأسرته:

نشأ ابن عدي في جرجان في أسرة علمية، برز منها علماء في الحديث، منهم والده فقد كان من تلاميذ الإمام أبي زرعة الرازي، وكذلك بعض أخواله، وأخوه

محمد بن عدي سمع من أيوب السختياني، وبدأ ابن عدي بطلب العلم فأخذ عن شيوخ بلده جرجان، تلك البلدة التي خرج منها كثير من العلماء، ذكر أكثرهم حمزة بن يوسف السهمي (ت ٤٢٨هـ) في كتابه الذي دوّنه في تاريخ جرجان، وهو من تلاميذ ابن عدي[٦].

ثالثاً: رحلاته العلمية وأبرز شيوخه وتلاميذه:

تُحدِّثنا كتب التراجم والتاريخ أن ابن عدي رحل إلى بلدان كثيرة جدًا من مدن الدولة الإسلامية في عصره لطلب العلم – وعمره لم يتجاوز العشرين – حتى وصفه الحافظ ابن كثير بقوله: (الجوال النقال الرحّال) [٧]، وقال عنه السبكي في ترجمته: (أحد الجهابذة الذين طافوا البلاد وهجروا الوِساد، وواصلوا السهاد، وقطعوا المعتاد، طالبين العلم، لا يعتري همتهم قصور، ولا يثني عزمهم عوارض الأمور). [٨]

ومن أهم البلاد التي رحل إليها ابن عدي: الشام، ومصر، وبخارى، وبغداد، والقدس، وتستر، وسمرقند، والبصرة، والكوفة، والموصل، ومكة، والمدينة، ونيسابور، وواسط، ومرو،... وغيرها. [٩]

وفي هذه البلاد لقي شيوخًا كثيرين أخذ عنهم، بلغ عددهم أكثر من ألف شيخ، جمعهم هو في معجم خاص بهم، ومن أبرزهم: الحافظ النسائي صاحب السنن (ت ٣٠٣هـ)، والحافظ محمد بن إسحاق ابن خزيمة صاحب الصحيح (ت ٣١١هـ)، والإمام محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، والحافظ أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، والحافظ البغوي (ت ٣١٧، والحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٩٧هـ)، والمنجنيقي (ت٣٠٤هـ)، وبهلول بن إسحاق الأنباري (ت ٢٩٨هـ)، وأبو خليفة الجمحي البصري (ت ٣٠٥هـ)، وابن صاعد (ت ٣١٨هـ)... وغيرهم.[١٠]

وكذلك تتلمذ على الإمام ابن عدي خلائق لا يُحصون، وصار كثير منهم فيما بعد من كبار العلماء، منهم: حمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٨هـ)، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك (ت٤٠٥هـ)، وأبو نعيم عبد الملك بن أحمد بن نعيم الجرجاني (ت٤١٠هـ)، والحسن بن الحسين الاستراباذي (ت٤١٢هـ)، وأحمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة (ت٣٣٢هـ)، وأحمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني (ت٤٠٦هـ)، وإبراهيم بن محمد المؤدب المقري الخفاف (ت٤٠١هـ)، ومحمد بن منصور بن الحسن الجلاكي (ت٤١٠هـ).. وغيرهم. (١١)

ويلاحظ أن تلك الفترة التي عاشها الإمام ابن عدي (٢٧٧هـ - ٣٦٥هـ) كانت تعتبر من أزهي فترات التاريخ الإسلامي، حيث شهدت رواجًا علميًا وثقافيًا واسعًا، ليس فقط على مستوي العلوم والآداب الإسلامية والعربية بل ازدهرت حركة الترجمة من اللغات الأخرى كاليونانية والفارسية والهندية.. إلي اللغة العربية، وحفلت تلك الفترة بعلماء أجلاء كان لهم فضل كبير في دفع عجلة الحركة العلمية وتقدمها، وحظيت السُّنة أيضًا – على وجه الخصوص بخدمة جليلة من علماء تلك الحقبة، وكان الإمام ابن عدي واحدًا من العلماء الذين أثروا في الحركة العلمية في تلك الفترة، بل وفيمن جاء بعده من خلال مصنفاته وتلاميذه.

رابعًا: مذهب ابن عديّ العقدي والفقهي:

لم تنص كتب التراجم التي ترجمت لابن عدي على بيان عقيدته، وهذا له دلالة خاصة وهو أنه كان سليم العقيدة، إذ عادة أصحاب كتب التراجم أنهم لا يتكلمون عن عقيدة المترجَم له إلا إذا عُرِف بانحراف أو فساد في المعتقد، أو كان من أهل البدع ونحو ذلك، كما أنه في تراجمه التي أوردها للضعفاء في كتابه الكامل نجده يتعرض لمن في عقيدته انحراف كالاعتزال أو الرفض أو القدر ويسميها بدعة (١٢)، وهذا يدل على صحة مذهبه في العقيدة، وأنه كان على مذهب أهل السنة والجماعة.

وأما عن مذهبه الفقهي فتفيد المصادر أنه كان شافعي المذهب، فقد عدّه السبكي[١٣] وكذلك ابن قاضي شهبة[١٤] في عداد فقهاء الشافعية الكبار، كما أنه صنّف كتابًا في الانتصار للمذهب الشافعي سماه (الانتصار على مختصر المزني) [١٥] وهذا يدل على انتمائه لهذا المذهب وتعبُّده به.

خامسًا: مؤلفاته ووفاته:

ألّف الإمام ابن عدي مصنفات كثيرة في مختلف فروع العلم، لكن غلب عليه التصنيف في الحديث وعلومه، من أشهرها كتاب الكامل في الضعفاء، قال ابن الأثير: (.. له التصانيف المشهورة). [١٦]

أثني عليه العلماء ثناءً عظيمًا، وتوفي في غرة جمادى الآخرة، سنة خمسة وستين وثلاثمائة (٣٦٥هـ/ ٩٧٦م) عن ثمانية وثمانين سنة. [١٧]

المبحث الثاني

كتاب الكامل لابن عديّ (وصفه – مكانته – موارده)

أولاً: وصف كتاب الكامل:

لإعطاء وصف دقيق لكتاب ما، لابد من تحقيق عنوانه، وهل هو نفس ما أطلقه مؤلفه أم لا، وبالنظر إلي كتاب ابن عدي – هنا – وجدنا أن ابن عدي قد نص في مقدمته لهذا الكتاب على عنوانه، قال: (وسميته كتاب الكامل في ضعفاء الرجال).[١٨]

وبعض العلماء أطلق عليه أسماء أخرى، كالذهبي، فقد سماه: (الكامل في الجرح والتعديل) [١٩]، والسبكي، سماه: (الكامل في معرفة الضعفاء)[٢٠]، وحاجي خليفة، سماه: (الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة)[٢١].

وهي عناوين وإن كانت لا تنافي مضمون الكتاب، إلا أن الذي يرجح هو ما نص عليه مؤلفه.

والكامل كتاب ضخم في حجمه، إذ يقع في النسخة المطبوعة بدار الكتب العلمية ببيروت، في تسع مجلدات، فيها نحو (٥٠٠٠) صفحة من القطع المتوسط، ويشتمل على تراجم عدد كبير من الرواة، إذ يبلغ عددهم في النسخة المشار إليها (٢٢٠٥) راويًا.

وقد رتبه الحافظ ابن عديّ على حروف المعجم، يقول: (مَن ابتداء أساميهم ألِف ممن يُنسب إلى ضربٍ من الضعف) [٢٢]، (مَن ابتداء اسمه ثاء ممن ينسب إلى ضرب من الضعف) [٢٣]، ثم يُورِد الأسماء... وهكذا.

وقد نظر ابن عدي إلى الحرف الأول من أسماء الرواة، دون اعتبار للحرف الثاني أو الحرف الأول في اسم الأب، فمثلا تجده يقدم من اسمه (إسماعيل) على من اسمه (إسحاق)، ومن اسمه (أيوب) على من اسمه (أشعث)، ومن اسمه (بشر)، على من اسمه (بحر) وهكذا.

وعلى هذا فترتيبه قد يُتعب المطالع في هذا الكتاب، فقد يبحث عن شخص فيه، وهو يظن أن مؤلفه اعتبر فيه الترتيب الهجائي المعروف، فلا يجد هذا الشخص مع أنه في الكتاب.

وفي إيراده الترجمة يورد اسم الراوي، ثم ينقل كلام أئمة الجرح والتعديل فيه، ولا يكتفي بذكر الأقوال المجرِّحة فقط، بل إن كانت هناك أقوال لأحدٍ من الأئمة فيها تعديلٌ لهذا الراوي ذكرها، وربما دافع عنه إن رأى في تجريحه تحاملاً عليه – كما في ترجمته لأحمد بن صالح المصري وغيره.

وربما اجتهد من عنده في الحكم على بعض الرواة، وفي كثير من الأحيان يورد جرحًا وتعديلاً متعارضين في راوٍ واحد ولا يرجح.

هذا وقد ذكر بعض الباحثين أن لكتاب الكامل عدة نسخ مخطوطة، تصل إلى العشرة، أكثرها بدار الكتب المصرية بالقاهرة [٢٤].

ثانيًا: مكانة كتاب الكامل عند العلماء:

يعتبر كتاب الكامل لابن عدي مصدرًا من أهم مصادر علم الجرح، وقد أثني عليه الخبراء بهذا الفن ثناءً يدل على علو القيمة العلمية للكتاب، ومن هؤلاء الخبراء:

١ - أبو الحسن الدارقطني: سأله تلميذه حمزة السهمي أن يصنف كتابًا في ضعفاء المحدثين فقال له: (أليس عندك كتاب ابن عدي؟ فقال حمزة: نعم، قال الدارقطني: فيه كفاية لا يزاد عليه) [٢٥].

٢ - شيخ الإسلام ابن تيمية، قال:(أبو أحمد ابن عدي في كتابه المسمى بالكامل في أسماء الرجال – ولم يصنَّف في فنه مثله...) [٢٦].

٣ - الحافظ الذهبي، قال في مقدمة ميزان الاعتدال عن الكامل: (هو أكمل الكتب وأجلها). [٢٧]

٤ - الحافظ ابن كثير، قال عن كتاب الكامل: (لم يُسبَق إلى مثله، ولم يلحق في شكله)[٢٨].

٥ - الحافظ السخاوي، قال: (وابن عدي الجرجاني ومصنَّفه في الرجال إليه المنتهى في الجرح [٢٩].

٦ - الإمام الكتاني، قال: (هو أكمل كتب الجرح، وعليه الاعتماد فيها، وإلي ما يقول رجع المتقدمون والمتأخرون) [٣٠].

وغير هؤلاء كثيرون امتدحوه وأثنوا عليه، ويطول البحث في استقصاء أقوالهم، وليست الأقوال المنقولة فقط هي التي تدل على مكانة الكتاب، بل تأثر كلُّ مَن كَتب بعد ابن عدي في الضعفاء بكتابه الكامل ونقله عنه، كابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) والذهبي، وابن العجمي (ت٨٤١هـ) وابن حجر (ت ٨٥٢هـ).

ثالثًا: موارد ابن عدي في الكامل:

المُطالع لكتاب ابن عدي يجد أنه قد استمد مادته من كلام أئمة الجرح والتعديل الذين سبقوه، ولم يكن مجرد ناقلٍ من تلك المصادر، بل كان ينتقد في بعض الأحيان [٣١]، ويجتهد في البعض الآخر [٣٢]، كما سنرى في التراجم التي سأوردها في هذا البحث.

وقد أكثر ابن عديّ من النقل عن البخاري، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والنسائي، والجوزجاني، ويحيى بن سعيد القطان، وعمرو بن علي الفلاس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عينية، والثوري، وعلي بن المديني، وابن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وابن عقدة، والدولابي... وغيرهم من أئمة هذه الصناعة الكبار.

وهو إذ ينقل عن هؤلاء يتصل بالسند إلي كل واحد منهم في كل قول ينقله، إلا ما ندر.

ولتنوع مصادر ابن عدي ظهر إبداعه في كتابه، بحيث لا يمكن أن يقال: إنه تلخيص لكتاب فلان، أو اختصار لكتاب فلان ممن سبقوه.

الفصل الثاني

الصحابة الذين ذكرهم ابن عدي في الضعفاء ومقصده في ذلك.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مقصد ابن عدي من ذكر بعض الصحابة في كتابه.

المبحث الثاني: الصحابة الذين ذكرهم ابن عدي في الضعفاء.

المبحث الأول

مقصد ابن عديّ من ذكر بعض الصحابة في كتابه

لاشك أن ذِكر ابن عدي لبعض الصحابة في كتابه الذي جعله لضعفاء الرجال، لم يكن ناشئًا عن جهل وعدم معرفة، ولا عن سوء اعتقاد.

فالرجل طويل الباع بإجماع علماء هذا الفن، ولا أنه ذكرهم من قبيل التعنت في الجرح، فهو معدود في المعتدلين المنصفين كما قال الذهبي عند كلامه علي تقسيم المتكلمين في الجرح والتعديل إلي ثلاثة أقسام، قال: (وقسم: كالبخاري وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عدي، معتدلون منصفون) (٣٣).

وإنما كان له في إيرادهم مقصد، وقد أفصح عنه في مقدمة كتابه، قال: (وذاكرٌ في كتابي هذا كلَّ من دُكر بضرب من الضعف، ومن اختُلف فيهم، فجرحه البعض وعدّله البعض الآخر، ومرجِّح قول أحدهما مبلغ علمي من غير محاباة، فلعل من قبَّح أمره أو حسَّنه تحامل عليه أو مال إليه، وذاكرٌ لكل رجل منهم مما رواه ما يُضعَّف من أجله، أو يُلحقه بروايته...) (٣٤).

وهذا يعني أنه اشترط على نفسه أن يورد في كتابه كلَّ من تُكلم فيه، ولو كان الراجح توثيقه، وقد صرّح بهذا في أكثر من ترجمة من تراجم الثقات الذين أوردهم وهو لا يرى ضعفهم.

ويبدو أنه ليس الشرط الذي شرطه ابن عدي في كتابه هو وحده الذي حمله على ذكر بعض الصحابة في الضعفاء، وإنما تقليده للإمام البخاري في التاريخ الكبير، فقد ذكر بعض الثقات وفيهم صحابة لضعف الإسناد إليهم لا لضعفهم هم، وسيأتي.

أو أنه قصد بإيراد هؤلاء الثقات الذين تَكلم فيهم بعض الأئمة إنصافَهم والانتصار لهم ما أمكنه ذلك، كما مر في كلامه.

وعلى كلٍّ فمهما كان قصد ابن عدي في إيراد بعض الثقات المتكلم فيهم في كتابه الذي خصه للضعفاء فإن هذا لا ينفي أنه جانب الصواب فيما مال إليه، ولو كان – مثلاً – قصده الانتصار لهم وإنصافهم لأفرد جزءً خاصًا بهم كما فعل الذهبي في جزء سماه: (الرواة الثقات المتكَلَّم فيهم بما لا يوجب ردهم) [٣٥]. ولهذا عاب العلماء عليه ما صنع، قال السخاوي – بعد أن ذكر كتب الضعفاء وذكر منها الكامل: (وهو أكمل الكتب المصنفة قبله وأجلها، ولكنه توسع لذكره كلَّ من تُكلم فيه وإن كان ثقة) [٣٦].

وقال الحافظ ابن حجر معلقًا على توسع ابن عدي في إيراد الثقات مع الضعفاء: (فهو كما يقال: جرَّته القافية) [٣٧] وذلك أن ابن عدي لما رتب كتابه على حروف الهجاء، وأتى إلى حرف الظاء فلم يجد من يُذكر فيه، ذكر فيه راويًا من الثقات اسمه ظليم بن حطيط الجهضمي الدبوسي، ثم قال: (وإنما ذكرتُ ظُلَيم ابن حطيطٍ في باب الظاء لأني لا أحب أن أُخلي باب الظاء من إنسان أذكره، فلم أجد في باب الظاء أنكر منه) [٣٨]. مع أن ظُليماً قال عنه ابن حجر: (ذكره ابن ماكولا فقال: روى عنه البخاري وأبو زرعة الدمشقي وخالد بن أحمد الأمير) [٣٩].

وأكثر ما يؤخذ على ابن عديّ إيراده لبعض الصحابة – رضوان الله عليهم – في كتابه هذا، ولهذا وجدنا الذهبي يجتنب الوقوع فيما وقع فيه ابن عدي، فيقول في مقدمة كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال: (وفيه من تُكلم فيه مع ثقته وجلالته بأدنى لين، وبأقل جرح، فلولا أن ابن عدي أو غيره من مؤلفي كتب الجرح ذكروا ذلك الشخص لما ذكرته لثقته، ولم أر من الرأي أن أحذف اسم أحد ممن ذُكر بتلينٍ ما في كتب الأئمة المذكورين، خوفًا من أن يُتعقب عليّ، لا أني ذكرته لضعف فيه عندي، إلا ما كان في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما من الصحابة، فإني أُسقطهم لجلالة الصحابة، ولا أذكرهم في هذا المصنف، فإن الضعف إنما جاء من جهة الرواة إليهم..)[٤٠].

المبحث الثاني

الصحابة الذين ذكرهم ابن عدي في الضعفاء

سبق أن عرفنا في التعريف بابن عدي أنه كان على عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن أصولهم سلامة القلب واللسان لأصحاب رسول الله – ﷺ – سلامة القلب من البغض، وسلامة اللسان من كل قول لا يليق بهم أو ينتقص أحدًا منهم، وإجلالهم ومعرفة فضلهم على الأمة في نصرة الدين ونقله [٤١]، لذلك كان ابن عديّ يقظًا حذرًا أن يُساء به الظن في ذكره لبعض الصحابة في الضعفاء – أي المجروحين –، بعد أن تثبتت عدالتهم بالكتاب والسنة والإجماع.

لذا نجده عند ترجمة الصحابي زيد بن أبي أوفى – رضي الله عنه – ينبه قائلاً: (وكل من له صحبة ممن ذكرناه في هذا الكتاب، فإنما تكلم البخاري في ذلك الإسناد الذي انتهي فيه إلى الصحابي أن ذلك الإسناد ليس بمحفوظ وفيه نظر، لا أنه يتكلم في الصحابة، فإن أصحاب رسول الله – ﷺ – لحق صحبتهم وتقادمهم في الإسلام لكل واحدٍ منهم في نفسه حقٌّ وحرمة للصحبة، فهم أجلُّ من أن يتكلم أحد فيهم) [٤٢].

وهذا التنبيه وإن دل على سلامة اعتقاد ابن عديّ، إلا أنه قد يقع وهْمٌ عند بعض من لم يقرأه، أو قد يتخذ الروافض، ومن لهم موقف مضادٌ من الصحابة – فِعل ابن عدي ذريعةً لتجريحهم للصحابة بالسب والشتم والانتقاص، غير مبالين بمثل هذا التنبيه بين السطور.

وبتتبع كتاب ابن عدي وُجد أنه قد ذكر ستًا وعشرين صحابيًا، سأوردهم – هنا – وأثبت صحبتهم من الكتب التي اختصت بالترجمة للصحابة، وأورد قول ابن عديّ- أو ما ينقله – فيهم، ليتبين مراده من إيرادهم في كتابه بوضوح.

١ – بُسر بن أبي أرْطأة:

قال عنه ابن عدي: (بسر بن أبي أرطأة مشكوك في صحبته للنبي – ﷺ – لا أعرف له إلا هذين الحديثين، وأسانيده من أسانيد الشام ومصر ولا أرى بإسناد هذين بأس) (٤٣)، وروى – أيضًا – بسنده إلي يحيى بن معين قال: (بسر بن أبي أرطأة رجل سوء) (٤٤).

وقال ابن الأثير: (بسر بن أرطأة.. واسمه عمرو بن عويمر.. يكني أبا عبد الرحمن، وعداده في أهل الشام، قال الواقدي: ولد قبل وفاة النبي – ﷺ – بسنتين، وقال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهما: قبض رسول الله –ﷺ– وهو صغير، وقال أهل الشام: سمع من رسول الله–ﷺ– وشهد صفين مع معاوية، وكان شديداً على عليٍّ وأصحابه.. وقال الدارقطني: بسر بن أرطأة له صحبة، ولم تكن له استقامة بعد النبي –ﷺ –) (٤٥).

وأما ابن عبد البر فكأنه استروح لكلام يحيى بن معين وراح يدلل عليه، قال: (كان يحيى بن معين يقول: لا تصح له صحبة، وكان يقول فيه: رجل سوء.. ذلك لأمور عظام ركبها في الإسلام فيما نقله أهل الأخبار والحديث أيضًا..) (٤٦).

وقال ابن حجر: (مختلف في صحبته.. وقال ابن يونس: كان من أصحاب رسول الله- ﷺ - شهد فتح مصر واختط بها.. وله أخبار شهيرة في الفتن لا ينبغي التشاغل بها.. قيل: مات أيام معاوية، وقيل: بقي إلي خلافة عبد الملك، وقيل: مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين) (٤٧).

قلت: اعتمد ابن عدي في ذكره لبسر في الضعفاء على الاختلاف في صحبته، وكذلك على كلام ابن معين فيه، والأخبار التي تُروى عنه في الفتن.

٢ - حبشي بن جنادة بن نصر السلولي:

قال ابن عدي عنه: (إسناده فيه نظر، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري) ثم أورد له نحو سبعة أحاديث، قال: (وحبشي له غير ما ذكرت من الحديث ولا أعلم يروي عنه غير الشعبي وأبو إسحاق السبيعي، وأرجو أنه لا بأس به) (٤٨).

وذكره ابن الأثير في الصحابة، قال: (حبشي بن جنادة... يكني أبا الجنوب، يعد في الكوفيين، رأي النبي- ﷺ - في حجة الوداع، وروي عنه الشعبي وأبو إسحاق السبيعي..) (٤٩)

وقال ابن حجر: (.. شهد حجة الوداع.. وأخرج حديثه النسائي والترمذي وصححه، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وعامر الشعبي وصرح بسماعه من النبي - ﷺ)(٥٠).

قلت: اعتمد ابن عدي في ذكره لأبي الجنوب – هنا – على قول البخاري: (إسناده فيه نظر)، فاعتبره متكلم فيه، أي في الإسناد إليه، وصحبة الرجل ثابتة.

٣- ديلم بن فيروز الحميري:

قال عنه ابن عدي: (ديلم بن فيروز الحميري: روى عنه ابنه عبد الله، وفي إسناده نظر، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري) (٥١).

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، [٥٢] وابن الأثير في أسد الغابة [٥٣]، وذكره ابن حجر في الإصابة، وذكر أن ثمة وهماً حصل لبعض المؤرخين في الترجمة لديلم الحميري، فخلطوا بينه وبين شخص آخر يقال له: فيروز الديلمي، وحرر المسألة تحريراً جيداً، خلص منه إلى أن كليهما صحابي، وأن سبب الوهم: أن كلاً منهما سأل النبي - ﷺ - عن الأشربة، وأخرج حديثه أبو داود والنسائي وغيرهما [٥٤].

قلت: اعتمد ابن عدي في ذكره لديلم في الضعفاء، على قول البخاري: (في إسناده نظر) وهو في التاريخ الكبير [٥٥]، وضعْف الحديث ممن دون الصحابي.

٤- ذو الأصابع الجهني:

قال عنه ابن عدي: (ذو الأصابع له صحبة، مخرج حديثه من فلسطين) وأورد له حديثاً ثم قال: (يعرف ذو الأصابع بهذا الحديث.. وهو من أسانيد شيوخ الشاميين، صالح مستقيم، ولا يعرف إلا بهذا الإسناد) [٥٦].

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب [٥٧]، وابن الأثير في أسد الغابة [٥٨]، وابن حجر في الإصابة، وقال: (ذكره الترمذي في الصحابة، وكذلك البغوي، وأبو نعيم، وابن شاهين،.. وهو يذكر فيمن نزل فلسطين من الصحابة) [٥٩].

قلت: هذا صحابي لا خلاف في صحبته، وقول ابن عدي: (صالح مستقيم) لا يقصد الحكم على الصحابي، بل على الإسناد الذي ساقه إليه.

٥- ذو اليدين:

قال ابن عدي: (ذو اليدين له صحبة، وقال البخاري لا يصح حديثه.. وذو اليدين اشتهر ذكره بهذا الحديث – حديث السهو – وزعم البخاري أنه لا يصح لذي اليدين هذا الحديث، يعني من هذا الذي ذكرته، حديث معدي ابن سليمان، فأما من

طريق ابن سيرين عن أبي هريرة لا نقول ذاك لا يصح، لأن ذاك قد رواه جماعة عن ابن سيرين عن أبي هريرة) [٦٠].

وقال ابن عبد البر: (ذو اليدين: رجل من بني سليم، يقال له: الخرباق، حجازي شهد رسول الله - ﷺ - أسلم عام خيبر، وعاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين) [٦١].

وقال ابن الأثير: (.. اسمه الخرباق من بني سليم، وليس هو ذو الشمالين، فذاك صحابي آخر.. ووهم الزهري – مع علمه بالمغازي – فقال: إنه ذو الشمالين المقتول ببدر..) [٦٢].

قلت: اعتمد ابن عدي في ذكره لذي اليدين هنا على قول البخاري: (لا يصح حديثه) مع أن البخاري قصد حديثاً بعينه هو الذي لا يصح إسناده إليه.

٦- زيد بن أبي أوفى:

قال ابن عدي: (زيد بن أبي أوفى: له صحبة، أخو عبد الله بن أبي أوفى، سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: زيد بن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله - ﷺ - فآخى بين أصحابه، لم يُتابَع في حديثه.. وزيد ابن أبي أوفى يُعرَف بهذا الحديث – حديث المؤاخاة – بهذا الإسناد، وكل من له صحبة ممن ذكرناه في هذا الكتاب فإنما تكلم البخاري في ذلك الإسناد الذي انتهي فيه إلى الصحابي أن ذلك الإسناد ليس بمحفوظ، وفيه نظر، لا أنه يتكلم في الصحابة، فإن أصحاب رسول الله - ﷺ -لحقٌ صحبتهم وتقادمهم في الإسلام لكل واحد منهم في نفسه حقٌ وحرمة للصحبة، فهم أجلُّ من أن يتكلم أحد فيهم) [٦٣].

وذكره ابن عبد البر [٦٤]، وابن الأثير [٦٥]، وابن حجر [٦٦]، وغيرهم من ألَّفوا في الصحابة.

قلت: اعتذار ابن عدي هنا أغني عن البيان والتعقيب، إلا أنه كان الأولى به ألا يذكرهم أصلاً، خاصة الذين لا خلاف في صحبتهم !!

٧ - سلام بن قيس الحضرمي:

قال ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: سلام بن قيس الحضرمي، سمع من النبي - ﷺ - وروى عنه عمرو بن ربيعة، لا يصح حديثه) ثم قال ابن عدي: (وهذا الذي قاله البخاري إنما يشير إلي حديث واحد، فلا سلام بن قيس يُعرف ولا عمرو بين ربيعة، ومقصد البخاري ألا يُسقط عليه اسم أحد من الرواة) (٦٧).

وقال أبو عمر: (سلامة بين قيصر الحضرمي.. أنكر أبو زرعة أن يكون له صحبة، وقال: روايته عن أبي هريرة، يعد في أهل مصر) (٦٨).

وقال ابن الأثير: (.. عداده في المصريين.. روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وأبو الشعثاء عمرو بن ربيعة الحضرمي..) (٦٩).

وذكره ابن حجر في الإصابة، قال:(والذي في كتاب البخاري ثم في كتاب ابن عَدِي: سلام بن قيس الحضرمي سمع من النبي - ﷺ - روى عنه عَمْرو بن ربيعة لا يصح حديثه، قال ابن عَدِي: غرض البخاري أن لا يسقط اسم أحد من الرواة وإلا فسلام بن قيس لا يعرف وكذا عَمْرو بن ربيعة، فعلى هذا فهذا صحابي ما كان ينبغي للمصنف أن يورد ترجمته وكأن النسخة التي رآها من كامل ابن عَدِي كان فيها عن الحسن لا عن النبي- ﷺ - فظنه من أتباع التابعين،ومع ذلك فوقع فيه في الأصل تصحيف وإنما هو سلامة بن قيصر كما سيأتي فيما بعد، فهو الذي يروي عنه عَمْرو بن ربيعة ولم يذكر ابن عَدِي في كتابه غير واحد فهو هو والله أعلم). (٧٠).

قلت: أثبت البخاري – فيما نقله ابن عدي – صحبة سلام بن قيس وسماعه من النبي – ﷺ – لكن ضعَّف رواية عمرو بن ربيعة عنه، ورجح ابن حجر ثبوت صحبته.

٨ – سليك الغطفاني:

قال ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول – وأظنه حكاه عن أبي عبد الرحمن النسائي – قال: سليك الغطفاني، قال بعضهم جابر عن سليك، قال له النبي – ﷺ – وهو يخطب: صل ركعتين، ولا يصح عن سليك.. وهذا يروى من هذا الطريق عن جابر الجعفي عن حبيب عن ابن أبي ليلى عن سليك..) [٧١].

وذكره ابن الأثير [٧٢]، وابن حجر [٧٣]، وغيرهم في الصحابة.

قلت: وسليك صحابي جليل، قصته مشهورة في الصحيح، لكن اعتمد ابن عدي على كلام النسائي على تلك الرواية التي ساقها من طريق جابر الجعفي، وهو مشهور بالضعف – كما قال عنه ابن عدي نفسه في هذا الكتاب– [٧٤] وكان الأليق أن لا يذكر سليكاً الصحابي هنا، وأن يورد هذا الحديث الذي تعقبه النسائي في ترجمة جابر الجعفي، لأنه من طريقه وعليه مداره.

٩ – عامر بن واثلة، أبو الطفيل:

قال ابن عدي عنه: (له صحبة من رسول الله – ﷺ – وقد روى عن رسول الله – ﷺ – قريباً من عشرين حديثاً.. قال علي بن المديني: سمعت جرير بن عبد الحميد وقيل له: كان مغيرة ينكر الرواية عن أبي الطفيل؟ قال نعم.. ولو ذكرت لأبي الطفيل ما رواه عن رسول الله – ﷺ – لطال الكتاب، وأبو الطفيل أشهر من ذلك.. وليس بروايته بأس) [٧٥].

وقد ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب [٧٦]، وابن حجر في الإصابة[٧٧]، وقال ابن الأثير: (ولد عام أُحد وأدرك من حياة النبي - ﷺ - ثمان سنين، وكان يسكن الكوفة ثم انتقل إلى مكة.. وكان أبو الطفيل من أصحاب عليٍّ المحبين له، وشهد معه مشاهده كلها، وكان ثقة مأموناً يعترف بفضل أبي بكر وعمر وغيرهما إلا أنه كان يقدم عليًّا، توفي سنة مائة، وقيل: عشر ومائة، وهو آخر من مات ممن رأي النبي - ﷺ.) [٧٨].

قلت: اعتمد ابن عدي في ذكره لأبي الطفيل في هذا الكتاب على ما نقله ابن المديني عن جرير بن عبد الحميد أن مغيرة بن عبد الرحمن – كان ينكر الرواية عن أبي الطفيل، ثم وفَّى ابن عدي بما قاله في مقدمة كتابه من (إنصاف من تكلم فيهم مبلغ علمه) فقال: (ليس بروايته بأس)، ولعله لا يقصد بذلك تعديل الصحابي أبي الطفيل فهذا لا يحتاج إلي نصٍّ منه، بل يقصد الرواية التي أُنكرت عليه، والله أعلم.

١٠ - عبد الله بن ثابت الأنصاري:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبد الله بن ثابت عن النبي - ﷺ - ولم يصح، وهذا الذي قاله البخاري لم أقف على حديثه) [٧٩].

وذكره أبو عمر[٨٠]، وابن الأثير[٨١]، وابن حجر في الإصابة، قال: (قال ابن حبان: له صحبة، وقال البخاري: لا يصح حديثه) وأورد له حديثاً عند أحمد وقال: (وجدت له حديثًا آخر يأتي في ترجمة عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري) [٨٢].

قلت: استند ابن عدي في ذكر هذا الصحابي – هنا – على قول البخاري: (ولم يصح)، ولم يصرح ابن عدي بما إذا كان يري لعبد الله بن ثابت صحبة أم لا كعادته، بل قال: (وهذا الذي قاله البخاري لم أقف علي حديثه) فلعله توقف في الجزم بصحبته!.

وعلى كل حال فقد أثبتنا صحبة الرجل من كتب الصحابة – رضوان الله عليهم، ولا وجه لذكره في الضعفاء.

١١- عبد الله بن حذافة السهمي:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبد الله بن حذافة السهمي القرشي لا يصح حديثه) ثم أورد له حديثاً، وقال: (وهذا الحديث هو الذي أشار إليه البخاري لعبد الله بن حذافة لا يصح) (٨٣).

وهو من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وكان رسول الله - ﷺ - قد أرسله إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام، فمزق كسرى الكتاب، وروى عنه من المدنيين مسعود بن الحكم وأبو سلمة وسليمان بن سنان، وروى عنه من الكوفيين أبو وائل.. مات في خلافة عثمان، ذكره ابن عبد البر وابن حجر (٨٤).

قلت: ومستند ابن عدي في ذكره لهذا الصحابي في كتابه، هو قول البخاري لا يصح حديثه، وهو يشير إلى حديث معين، والضعف ممن دونه، وصحبة عبد الله بن حذافة شهيرة ثابتة.

١٢- عبد الله بن سيدان المطْرَوْدِي:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبد الله بن سيدان المطرودي لا يُتابَع في حديثه، وهذا الذي أشار إليه البخاري هو حديث واحد وهو شبه المجهول) (٨٥). ومثله قال العقيلي المعاصر له (ت٣٢٢هـ) (٨٦).

وقال ابن الأثير: (عبد الله بن سيدان السلمي: ذكره ابن شاهين، وقال: ذكروا أنه رأى النبي- ﷺ.) (٨٧).

وقال ابن حجر: (عبد الله بن سيدان المطرودي – بكسر الميم وسكون الطاء – من بني مطرود فخذ من بني سليم، قال ابن حبان: يقال له صحبة، ونزل الربذة، وقال ابن شاهين وابن سعد ذكروا أنه رأى النبي – ﷺ – وقال البخاري: لا يتابع عليه، يعني حديثه عن أبي بكر في صلاة الجمعة) (٨٨).

قلت: اعتمد ابن عدي في ذكره المطرودي في كتابه على قول البخاري: (لا يتابع في حديثه)، وما تقدم من كلام العلماء يثبت صحبته وإن لم يصرح بها ابن عدي، وقوله هو شبه المجهول يدل على أن ابن عدي لم يتبين له أن للمطرودي صحبة، وإن كان يقصد بهذا القول الحديث الذي أشار إليه، فإن العلماء لم يصطلحوا علي تسمية الحديث مجهولاً، بل يطلقونه علي الراوي، فيقولون: (حديث المجهول) و(حديث المبتدع).. ونحو ذلك.

١٣- عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: (قال البخاري: عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي عن أمة سلمة عن النبي – ﷺ – في إسناده نظر) (٨٩).

قال ابن عبد البر: (روى عنه عروة بن الزبير، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، ولا تصح له صحبة عندي لصغره، لكنا ذكرناه – أي في الصحابة – على شرطنا وروايته عن أم سلمة) (٩٠).

وقال ابن الأثير: (عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي.. ذكره جماعة في الصحابة، وفيه نظر،.. وذكره ابن شاهين وقال: توفي النبي- ﷺ – وله ثمان سنين، وروى عن النبي – ﷺ – أنه رآه يصلي، وقال الطبري: أسلم عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية مع أبيه، وعاش بعد النبي – ﷺ) (٩١).

وذكره ابن حجر في الصحابة، وقال: (.. قال أبو حاتم: له صحبة، وقال الطبري: أسلم مع أبيه.. وقال ابن حبان: قبض رسول الله - ﷺ - وله ثمان سنين، وقال الواقدي: حفظ عن رسول الله - ﷺ - ثم أعاده ابن حبان في التابعين، وفيهم ذكره البخاري.. وذكره في الصحابة الماوردي وابن زبر وابن قانع وغيرهم) [٩٢].

ومما يدل على أن له صحبة أن ابن حجر ذكره في لسان الميزان، ونقل قول البخاري فيه، ثم قال: (قلت: لم يذكره في الضعفاء وإنما ذكره في التاريخ.. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين.. وحديثه عن النبي - ﷺ - أخرجه أحمد..) [٩٣].

قلت: وعلى كل حال فصاحب الترجمة – هنا – مختلف في صحبته، وليس لابن عدي شيء يعتمد عليه في ذكره هنا إلا الاختلاف فيه من حيث الصحبة فقد اعتبره كلاماً فيه، وكذلك اعتماده على قول البخاري: في إسناده نظر، وأكاد أجزم بصحبته من خلال كلام الحافظ ابن حجر، والله أعلم.

١٤- عبد الله بن أبي مطرف:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبد الله بن أبي مطرف له صحبة، ولم يصح إسناده) وساق له حديثًا ثم قال: (هذا الحديث هو الذي أشار إليه البخاري أنه لا يصح له) [٩٤].

وذكره ابن عبد البر، وابن الأثير في الصحابة [٩٥]، وعداده في الشاميين.

قلت: قد صرح البخاري بصحبة ابن أبي مطرف، واعتمد ابن عدي على قوله: (ولم يصح إسناده) فذكره في الضعفاء، وبيَّن الحديث الذي أشار إليه البخاري، وهو كالانتصار له.

١٥- عبد الله بن المعتَمّ:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبد الله بن المعتم له صحبة، لا يصح إسناد حديثه، ولم يحضرني من حديث عبد الله بن المعتم الذي ذكره البخاري شيء) (٩٦).

وذكره في الصحابة: ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر وغيرهم (٩٧). إلا أن ابن حجر قال: (.. وقد تقدم ذكر عبد الله بن مالك بن المعتم العبسي، فما أدري: أهو هذا نُسب إلي جده أو غيره) (٩٨).

قلت: اعتمد ابن عدي في ذكر عبد الله بن المعتم – هنا – على قول البخاري: (لا يصح إسناد حديثه) مع تصريحه بصحبته، فمراده: لا يصح الإسناد إليه، لا أنه هو الضعيف.

١٦- عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت:

قال ابن عدي عنه: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبدالرحمن بن ثابت بن الصامت عن النبي – ﷺ – قال ابن أبي حبيبة عن عبد الرحمن بن ثابت عن أبيه لم يصح، وهذا الذي ذكره البخاري إنما هو حديث واحد، وقوله: لم يصح، أنه لا يصح له سماع من النبي- ﷺ) (٩٩).

قال ابن عبد البر: (عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت.. صحب النبي - ﷺ -، وتوفي أبوه قديماً بالجاهلية) (١٠٠)، وقال ابن الأثير: (ذكره البخاري في الصحابة، وذكره مسلم في التابعين) (١٠١). وذكره ابن حجر في الإصابة، وقال: (.. قرأت بخط مغلطاي: في هذا نظر، من حيث إن البخاري لم يذكره في الصحابة، وإنما ذكره في جملة الرواة بعد الصحابة..) (١٠٢)

وفي تهذيب التهذيب نقل قولي أبي حاتم وابن حبان في توثيقهما له على أنه من التابعين، ثم قال: (قلت: ذكره ابن عبد البر وابن منده في الصحابة..) [١٠٣]. فكأنه مال إلي ترجيح القول بصحبته والله أعلم.

قلت: والمترجم له – هنا – مختلف في صحبته، وابن عدي لم يذكر قول البخاري: (لم يصح) فقط، بل شرحه بقوله: (وقوله: لم يصح، أنه لا يصح له سماع من النبي – ﷺ –)، وهذا ترجيح منه للقول بعدم صحبته، وعلي كل فقد اعتبر الخلاف كلاماً في الراوي فأدخله في كتابه علي شرطه.

١٧- عبد الرحمن بن سِنَّة الأسلمي:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبد الرحمن بن سنة عن النبي – ﷺ – حديثه- ثم ساق له حديث "بدأ الإسلام غريبًا.." – وقال: (لا أعلم لعبد الرحمن بن سنة غير هذا الحديث، ولا يُعرف إلا من هذه الرواية..) [١٠٤].

قال ابن عبد البر: (عبد الرحمن بن سنة الأسلمي: روى عن النبي – ﷺ –.. وفي الإسناد عنه ضعف) [١٠٥]، وقال ابن حجر: (ذكره البخاري وقال: حديثه ليس بالقائم.. وذكره ابن حبان في الصحابة فقال: له رؤية) [١٠٦].

قلت: لم يُتم ابن عدي كلام البخاري، وتمامه كما في التاريخ الكبير: (.. وحديثه ليس بالقائم) [١٠٧]، فلعله سقط منه، وصاحب الترجمة صحبته ثابتة بذكر أصحاب كتب الصحابة له، وليس بينهم خلاف في أن له صحبة، لكن تكلم في الإسناد إليه فأدخله ابن عدي في كتابه، وجعله في حكم المجهول!!

١٨- عبد الرحمن بن صفوان:

قال ابن عدي عنه: (.. عن يحيى بن معين قال: عبد الرحمن بن صفوان لم ير النبي – ﷺ – ولم يسمع منه،.. وهذا الذي ذكره يحيى إنما هو حديث واحد عن عبد الرحمن بن صفوان عن النبي- ﷺ) [١٠٨].

ذكر كل من ابن عبد البر وابن الأثير ثلاثة [١٠٩] في الصحابة كلهم اسمه عبد الرحمن بن صفوان، أحدهم: عبد الرحمن بن صفوان بن قتادة، والآخر: عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الجمحي، والثالث: عبد الرحمن بن صفوان بن أبي أمية الجمحي، والذي يبدو لي – والله أعلم – أن الذي ذكره ابن عدي في كتابه هو ابن أبي أمية الجمحي، فهو مختلف في صحبته، فقد ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب [١١٠]، وذكر خلاف العلماء في صحبته، وذكره في الإصابة قال: (.. ذكره الترمذي والبارودي وابن البرقي وابن حبان وابن قانع وابن عبد البر وغيرهم في الصحابة، ثم أعاده ابن حبان في التابعين، وقال ابن البرقي لا أظن له سماعًا، وقال العسكري: لا صحبة له وحديثه مرسل، وذكره في التابعين البخاري ومسلم وأبو زرعة الرازي والدمشقي وأبو حاتم وغيرهم.. وفيه من الاختلاف غير ذلك) [١١١].

قلت: اعتمد ابن عدي في إدخاله عبد الرحمن بن صفوان في كتابه على الاختلاف في صحبته، فاعتبره كلاماً فيه.

١٩- عبد الرحمن بن قارب بن الأسود:

قال ابن عدي عنه: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عبد الرحمن بن قارب بن الأسود عن النبي - ﷺ – على السلام – في ثقيف، لم يصح..) [١١٢].

ذكره ابن الأثير في الصحابة وقال: (اسمه الربيع بن قارب العبسي.. وفد على النبي - ﷺ - فسماه عبد الرحمن، وكساه بردًا وحمله علي ناقة) [١١٣].

وذكره ابن حجر أيضًا في الصحابة، وقال: (.. تابعي أرسل حديثًا فذكره بعضهم في الصحابة..) وكان قد ترجم للربيع بن قارب ترجمة منفردة[١١٤]، فعلق قائلاً في ترجمة عبد الرحمن: (وتقدم في الربيع بن قارب أنه وفد على النبي - ﷺ - فحمله على ناقة.. فإن يكن هو هذا فالحكم على أن حديثه مرسل، وأنه تابعي مردود، وإن

يكن غيره فلا إشكال، ويزيد المغايرة أن هذا ثقفي – أي عبد الرحمن وذلك عبسي) [١١٥] أي الربيع.

قلت: وهذا يفيد أن ابن حجر رجح كون عبد الرحمن بن قارب بن الأسود تابعي، وأنه ثقفي، وهو الذي ذكره ابن عدي في كتابه، معتمداً على قول البخاري، وفي كلام البخاري رأينا أنه ثقفي، والحق معه في إدخاله في كتابه.

٢٠- عتبة بن عُوَيْم الأنصاري:

قال ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عتبة عويم الأنصاري، الساعدي مديني لم يصح حديثه، وعتبة بن عويم ليس له من الحديث إلا اليسير، وأرجو أنه في نفسه لا بأس به) [١١٦].

قال ابن الأثير: (قال ابن أبي داود: شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة، وشهد ما بعدها) [١١٧].

وقال ابن حجر في الإصابة: (مختلف في صحبته، قال ابن أبي داود: شهد بيعة الرضوان وما بعدها، وقال البخاري وأبو حاتم: لم يصح حديثه، يعني لما فيه من الاضطراب..) [١١٨].

وقال في تهذيب التهذيب: (قال البخاري عتبة بن عويم لم يصح حديثه، وكذا قال أبو حاتم، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، قلت: ما أراد البخاري بقوله: لم يصح حديثه إلا الاضطراب الواقع في الإسناد، فظن ابن عدي أنه ضعفه فذكره في الكامل، وقال: لا بأس به، وما رُوي أنه صحابي، فقد ذكر ابن أبي داود أنه شهد بيعة الرضوان وما بعدها، ورواه ابن منده وأبو نعيم في الصحابة..) [١١٩].

قلت: (وهذا تعقب قوي من ابن حجر لابن عدي، وأنه أخطأ في فهم كلام البخاري عن عتبة بن عويم، ومما يدل على صحة تعقب ابن حجر لابن عدي وأنه لم يدر أن صاحب الترجمة صحابي، أن ابن عدي قال: (وأرجو أنه في نفسه لا بأس به) فهذا حكم في حق هذا الراوي بالتعديل من الدرجة الخامسة، وهو من أدنى الدرجات، والمعلوم أن الصحابة لا يحتاجون إلي الحكم بالتعديل لثبوت عدالتهم.

٢١- عطية بن بُسْر المازني:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: عطية بن بسر عن عكاف لم يقم حديثه.. وهذا الذي ذكره البخاري هو حديث طويل رواه الشاميون عن مكحول) (١٢٠).

وقد ذكره ابن عبد البر وابن الأثير في الصحابة، قالا: (عطية بن بسر المازني ويقال: الهلالي، شامي وهو أخو عبد الله بن بسر، روى عنه مكحول حديث عكاف بن وداعة) (١٢١).

وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب قال: (.. روى عن النبي- ﷺ - وعنه: سليم بن عامر، وأبو زيادة عبيد الله بن زيادة، وغضيف بن الحارث، ومكحول الشامي، وذكره عبد الصمد بن سعيد في تاريخ الصحابة الذين نزلوا حمص.. وقال السلمي: قلت للدارقطني: لعطية بن بسر صحبة؟ قال: نعم،.. وقد ذكر جمع من العلماء عطية بن بسر في الصحابة) (١٢٢).

قلت: تابع ابن عدي البخاري فيما قاله عن عطية (لم يقم حديثه)، لكنه قال: إن قول البخاري ينصرف إلى حديث عكاف بن وداعة الذي رواه عنه مكحول، ولم يفصح ابن عدي عن صحبة عطية، فلعله خفي عليه، مع أنه مذكور في الصحابة عند كثير من العلماء كما تقدم !!

٢٢- عمرو بن عبد الله الحضرمي:

قال ابن عدي عنه: (رأي النبي - ﷺ - لا يصح حديثه، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري، وهذا هو حديث واحد، وإنما شك البخاري أنه لا يصح له: أي ليس لعمرو بن عبد الله صحبة) (١٢٣).

وقد ذكره ابن الأثير وابن حجر في الصحابة، وخلاصة ما قالا: إنه نزل حمص، وذكره خليفة بن خياط فيمن قتل بصفين مع معاوية، وأنه رأى النبي- ﷺ - وأنه مختلف في صحبته، قال أبو نعيم: لا تصح له رؤية للنبي - ﷺ - وقال البخاري: رأى النبي - ﷺ - ولا يصح حديثه (١٢٤).

قلت: اعتمد ابن عدي في ذكره لعبد الله الحضرمي في كتابه على كلام البخاري في حديثه وأنه لا يصح، وعلى الخلاف في صحبته، فاعتبره كلاماً فيه يجعله من شرط كتابه، والعجيب من ابن عدي أنه برغم تصريح البخاري بصحبة الحضرمي ورؤيته للنبي - ﷺ - إلا أنه فسر كلام البخاري بأن معناه: ليس لعمرو بن عبد الله الحضرمي صحبة !!

٢٣- كُدَير الضَّبّي:

قال ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: كدير زائغ، وقال النسائي: كدير الضبي ضعيف) ثم أورد له حديثين عن النبي - ﷺ - ثم قال: (ويقال: إن لكدير صحبة، وهو من الصحابة الذين لم يَرو عنهم غير أبي إسحاق السبيعي)(١٢٥).

وقال البخاري: (كدير الضبي عن النبي - ﷺ - روى عنه أبو إسحاق الهمداني، ليس بالقوي) (١٢٦).

وقال ابن أبي حاتم: (سألت أبي عنه فقال: محله الصدق، وقيل له: إن محمدًا بن إسماعيل البخاري أدخله في كتاب الضعفاء؟ فقال: يُحوَّل من هناك) (١٢٧).

وذكره ابن عبد البر وابن الأثير في الصحابة فقالا: كدير مختلف في صحبته، سكن الكوفة، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي، وحديثه عند أكثرهم مرسل (١٢٨).

وكذلك ذكره ابن حجر في الإصابة، وذكر له حديثًا عن النبي - ﷺ - ثم قال: (لكن قال أبو داود في سؤالاته لأحمد: قلت لأحمد: كدير له صحبة؟ قال: لا، قلت: زهير يقول أنه أتى النبي - ﷺ - فقال أحمد: إنما سمع زهير من أبي إسحاق بآخره.. وقال ابن خزيمة: (لست أدري سماع أبي إسحاق من كدير، قلت: قد صرح به شعبة وأخرجه ابن شاهين..) (١٢٩).

قلت: اعتمد ابن عدي في إدخاله كدير الضبي في الضعفاء على الخلاف في صحبته، وعلى أقوال العلماء كالبخاري والنسائي والسعدي وأحمد بن حنبل وابن خزيمة.

٢٤- كنانة بن عباس بن مرداس:

قال عنه ابن عدي: (كنانة روى عنه ابنه، لم يصح، سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري) (١٣٠).

وقد ذكره ابن حجر في الإصابة (١٣١)، وفي تهذيب التهذيب، قال: (..قال البخاري: لا يصح، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في كتاب الضعفاء: حديثه منكر جدًا.. وقال ابن منده في تاريخه: يقال إن له صحبة، ولم أر مَن ذكره في الصحابة على قاعدتهم في ذلك، وقد ذكرته في الإصابة، وأورده ابن عدي تبعاً للبخاري) (١٣٢).

قلت: استند ابن عدي في إيراده كنانة في الضعفاء على الخلاف في صحبته، وتابع البخاري كما قال ابن حجر.

٢٥- محدوج الذهلي:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: محدوج الذهلي عن جسرة، قال ابن أبي عتبة عن أبي الخطاب: فيه نظر..) (١٣٣).

وقد ذكره ابن الأثير وابن حجر، وقالا: محدوج بن زيد الذهلي، ويقال: الهذلي، مختلف في صحبته (١٣٤).

قلت: تابع ابن عدي البخاري أيضًا هنا في ذكره لمحدوج في كتابه.

٢٦- هند بن أبي هالة:

قال عنه ابن عدي: (سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: هند بن أبي هالة روى عنه الحسين بن علي بن أبي طالب، يُتكلم في حديثه) ثم روى حديثه في وصف النبي - ﷺ) (١٣٥).

وذكره البخاري في الضعفاء: (هند بن أبي هالة: كان وصافًا للنبي - ﷺ - روى عنه الحسن بن علي، ويتكلمون في إسناد حديثه) (١٣٦).

وذكره ابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر، وخلاصة ما قالوا في ترجمته: هو هند بن أبي هالة، تميمي من بني أسيد بن عمرو، ربيب رسول الله - ﷺ - فأمه خديجة بنت خويلد، خلف عليها رسول الله - ﷺ - بعد أبي هالة، قتل مع عليّ يوم الجمل (١٣٧).

وترجمه ابن حجر – أيضًا – في تهذيب التهذيب قال: (.. روى عن النبي – ﷺ – صفته وحليته، وروى عنه الحسن والحسين وابن عباس وابنه هند بن هند، وفي حديثه من لا يُعرف.. وقال أبو حاتم الرازي: روى عنه قوم مجهولون، فما ذنب هند حتى أدخله البخاري في الضعفاء) (١٣٨).

قلت: اعتمد ابن عدي في إيراد هذا الصحابي الشهير في كتابه على قول البخاري وفعله، مما دعا الحافظ ابن حجر أن يعجب من صنيع البخاري في إدخاله صحابي كهذا في كتابه الضعفاء، وأعجب منه صنيع ابن عدي في متابعته له، ونحن نقول لهما: ما ذنب هند الصحابي أن روى عنه قوم مجهولون فأدخلتماه في الضعفاء!!

الخاتمــة

بعد الفراغ من البحث، والتجوال في كتب الرجال، توصلت إلـي عـدة نتـائج أبرزها ما يلي:

١ – كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، يـدل علـى مكانـة صـاحبه الإمـام ابـن عـدي الجرجاني النقدية، وجلالة قدره، وطول باعه في معرفة أحوال الرواة.

٢ – أن الحافظ ابن عدي لم يكن مجرد ناقل ينقل أقوال غيره في الجرح ويكتفي بها، بل يورد بعض ما أنكر على الراوي، ويقوم بجمع طرق الحديث ما أمكنه، ثم ينظر هل الضعف من جهته أم من جهة من روى عنه، ثم يعطيه الحكم اللائق به.

٣ – سوَّغ الحافظ ابن عدي إدخاله بعض الصحابة في كتابه بالشـرط الـذي وضـعه، وهو أن يذكر في كتابه كل من تكلم فيه متكلم.

٤ – ولم يكن الشرط وحده هو المسوغ لفعله، بـل متابعـة للبخـاري في بعـض كتبـه، كالضعفاء الصغير والتاريخ الكبير.

٥ – أن الحافظ ابن عدي قام بإنصاف الصحابة المتكلم في الإسناد إليهم، ولعل هـذا ما يُعتذر به عن إدخاله إياهم في كتابه، فإن بعض أصحاب كتب الضعفاء ربمـا ذكروا هؤلاء الثقات في الضعفاء، ويذكرون كلام من جـرحهم، ولا يـذكرون كلام من وثقهم، وأشهر هؤلاء ابن الجوزي – رحمه الله.

٦ – رأينا موقف العلماء من ابن عدي في إدخاله لـبعض الصـحابة في كتابـه، وأنهـم برغم ثنائهم العطر، وتقديرهم لمكانته، عابوا عليه توسعه في ذكر كل من تكلم فيه متكلم وإن كان ثقة.

٧ – رأينا – أيضاً – أن توسع ابن عدي لذكر كل من تكلم فيه، اضطره إلى ذكر بعض الصحابة، وهو وإن عُذِر في ذكره لبعض المختلف في صحبتهم، فلا عذر له في ذكر صحابة أجلاء لا خلاف في صحبتهم، مثل: هند بن أبي هالة، وزيد بن أبي أوفى، وذي اليدين، وسليك الغطفاني، وعبد الله بن أبي حذافة السهمي، وعامر بن واثلة، وعبد الله بن مطرف.. وغيرهم، حتى وإن صرّح ابن عدي معتذراً عن نفسه وعن البخاري – في ذكرهما لهؤلاء الصحابة في الضعفاء، بأن الضعف ليس من جهتهم وإنما من جهة من روى عنهم، وأنهما لا يقصدان الكلام في الصحابة أو القدح فيهم، فإن هذا لا يكفي، وكان الأولى أن يتحاشيا ذكرهم في كتاب خُصص للضعفاء، لأن الذي يتبادر من النظر إلي عنوان الكتاب (الكامل في ضعفاء الرجال) لأول وهلة أنه اشتمل على ناقصي الأهلية، حتى إن السخاوي عاب على ابن عدي أنه سمي كتابه الذي فيه الناقصين عن أهلية قبول الرواية بالكامل [١٣٩].

٨ – عدد من وقفت عليهم من الصحابة في كتاب الكامل: ست وعشرون صحابياً.

٩ – كما أفاد هذا البحث أن علم الجرح والتعديل قابل للاجتهاد، وأنه ليس مجرد أقوال سجلت في الكتب وانتهى أمرها، بل مجال الاجتهاد فيه واسع، فيُجْتَهَد في فَهْمِ عبارات الجرح والتعديل ذاتها، فقد تكون العبارة توحي بالجرح وصاحبها لا يقصد ذلك، لأن ألفاظ الأئمة اختلفت في التعبير عن مراتب الرواة، ويجتهد في سبب الجرح، فقد يكون سبباً غير قادح، ولا يوجب رد الراوي، والاجتهاد في الحكم علي الرواة، يؤثر بطبيعة الحال في الحكم علي الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً.

الهوامش والتعليقات:

(١) سورة الفتح، من الآية / ٢٩.

(٢) سورة الحجرات، الآية / ٦.

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ص/ ١٦٥.

(٤) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: محمد بن جعفر الكتاني، ص/ ١٠٩.

(٥) تاريخ جرجان: حمزة بن يوسف السهمي، ص / ٢٦٦.

(٦) انظر: تاريخ جرجان، ص / ٢٦٧، وسير أعلام النبلاء: للذهبي، ١٠ / ٨٤، معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي ٣ / ٤٣.

(٧) البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي، ١١ / ٣٠٠.

(٨) طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي، ٣ / ٣١٥.

(٩) انظر: تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي ٩ / ٤٠٧، تذكرة الحفاظ: للذهبي ٣/٩٤٣، والأنساب: لعبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، ٢ / ٤١.

(١٠) انظر: تاريخ جرجان، ص / ٢٦٧، وتذكرة الحفاظ: للذهبي ٣ / ٩٤٢.

(١١) انظر: تاريخ جرجان، ص / ٢٦٧، والأنساب: للسمعاني ٢ / ٤١.

(١٢) انظر: الكامل ١ / ٤١٩ في ترجمة (الأجلح بن عبد الله بن معاوية)، وأيضًا: الكامل ٥ / ٨٤ في ترجمة (عبد المجيد بن عبد العزيز).

(١٣) طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ٣١٥، وأيضًا طبقات الشافعيين: لابن كثير ١ / ٢٥٥.

(١٤) طبقات الشافعية: أحمد بن محمد بن قاضي شهبة، ١ / ١١٨.

(١٥) انظر: تاريخ جرجان، ص / ٢٦٧.

(١٦) الكامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري، ٧ / ٣٤٢.

(١٧) انظر: تاريخ جرجان، ص / ٢٦٨، سير أعلام النبلاء ١٠ / ٨٥، والكامل في التاريخ ٧ / ٣٤٢.

(١٨) الكامل ١ / ٧٩.

(١٩) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٨٤.

(٢٠) طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي ٣ / ٣١٥.

(٢١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، ٢ / ٣٣٦، وانظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي ٣ / ٥١.

(٢٢) انظر: الكامل ١ / ٢٦٧.

(٢٣) انظر: الكامل ٢ / ٢٨٩.

(٢٤) انظر: مقدمة تحقيق كتاب الكامل: للشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ١/ ٧٦، ٧٧.

(٢٥)الأنساب ٢/ ٤١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٨٤، طبقات الشافعيين: لابن كثير، ١/ ٢٥٥،.

(٢٦) مجموع فتاوى ابن تيمية ١/ ٢٧١.

(٢٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي ١ / ٢.

(٢٨) طبقات الشافعيين: لابن كثير ١ / ٢٥٥.

(٢٩) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ: للسخاوي، ص / ١٦٥.

(٣٠) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: محمد بن جعفر الكتاني، ص/ ١٠٩.

(٣١) انظر: الكامل ٤ / ٤٠٦ في ترجمة (سعيد بن زربي البصري) برقم (٨٠٤).

(٣٢) انظر: الكامل ٥ / ٣٤٢ في ترجمة (عبد الله بن صالح كاتب الليث) برقم (١٠١٥).

(٣٣) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: للذهبي، ص / ١٧١.

(٣٤) الكامل ١ / ٧٨، ٧٩.

(٣٥) وهو مطبوع بدار البشائر الإسلامية، ببيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(٣٦) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: للسخاوي.

(٣٧) لسان الميزان: لابن حجر، ٣ / ٢١٧.

(٣٨) الكامل ٥ / ١٩٧.

(٣٩) لسان الميزان ٣ / ٢١٧.

(٤٠) ميزان الاعتدال ١ / ٢.

(٤١) انظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية مع شرحها لابن عثيمين، ص / ٦٠٧.

(٤٢) الكامل: لابن عدي، ٤ / ١٦١، ١٦٢.

(٤٣) الكامل: لابن عدي، ٢ / ١٥٥.

(٤٤) المرجع السابق – نفسه ٢ / ١٥٣.

(٤٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري، ١/ ٢٠٧. وانظر: تاريخ بغداد ١ / ٢٢٥، وطبقات ابن سعد ٧ / ٤٠٩، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ٣ / ١٢٩.

(٤٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، ١ / ٢٤٠. وانظر: تاريخ يحيى بن معين ٢ / ٨، والتاريخ الصغير للبخاري ١ / ١١٢.

(٤٧) الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر، ١ / ٢٢٠، ٢٢١، وانظر: طبقات خليفة بن خياط، ص / ٢٧، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٥٤٠.

(٤٨) الكامل ٣ / ٣٧٧، ٣٧٨.

(٤٩) أسد الغابة ١ / ٤١٦، ٤١٧.

(٥٠) الإصابة ١ / ٤٥٦، ٤٥٧، وانظر: تهذيب التهذيب ١ / ٣٤٦، طبقات الأسماء المفردة: للبرديجي، ص / ٥٢.

(٥١) الكامل ٣ / ٥٨٠.

(٥٢) الاستيعاب ٢ / ٤٦.

(٥٣) أسد الغابة ٢ / ١٤١، ١٤٢، وانظر: تجريد أسماء الصحابة: للذهبي ١ / ١٦٦.

(٥٤) الإصابة ٢ / ١١٣، ١١٤.

(٥٥) التاريخ الكبير ٣ / ٢٤٨، ٢٤٩.

(٥٦) الكامل ٤ / ١٩، ٢٠.

(٥٧) الاستيعاب ٢ / ٥٠، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ١٦٨.

(٥٨) أسد الغابة ٢ / ١٤٦، ١٤٧، وانظر: الأسماء المفردة: للبرديجي، ص / ٧٥.

(٥٩) الإصابة ٢ / ١٢٣.

(٦٠) الكامل ٤ / ٢٠، ٢١.

(٦١) الاستيعاب ٢ / ٥٦، ٥٧، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ١٧٠.

(٦٢) أسد الغابة ٢ / ١٥٤، وانظر: الأسماء المفردة: للبرديجي، ص / ٤٥.

(٦٣) الكامل ٤ / ١٦١ – ١٦٣، وانظر: التاريخ الكبير: للبخاري ٣ / ٣٨٦.

(٦٤) الاستيعاب ٢ / ١١٠، ١١١.

(٦٥) أسد الغابة ٢ / ٢٣٤.

(٦٦) الإصابة ٢ / ٢٣٧، ٢٣٨، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ١٩٧.

(٦٧) الكامل ٤ / ٣٢٣.

(٦٨) الاستيعاب ٢ / ٢٤٥، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢٢٩.

(٦٩) أسد الغابة ٢ / ٣٤٥، ٣٤٦.

(٧٠) انظر: الإصابة ٢ / ٣٦٤.

(٧١) الكامل ٤ / ٥٤٧، ٥٤٨.

(٧٢) أسد الغابة ٢ / ٣٦٧.

(٧٣) الإصابة ٢ / ٣٨٣، ٣٨٤، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢٣٥.

(٧٤) انظر: الكامل٢ / ٣٣٦.

(٧٥) المرجع السابق – نفسه ٦ / ١٦١.

(٧٦) الاستيعاب ٢ / ٣٤٧، وانظر: التاريخ الكبير: للبخاري ٦ / ٤٤٦.

(٧٧) الإصابة ٦ / ١٥٣، ١٥٤، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢٨٩.

(٧٨) أسد الغابة ٢ / ٥٣٠، ٥٣١.

(٧٩) الكامل ٥ / ٣٦٨.

(٨٠) الاستيعاب ٣ / ١١.

(٨١) أسد الغابة ٢ / ٥٦٠، ٥٦١ وقد ذكر أسماء ثلاثة كلهم اسمه عبد الله بن ثابت وكلهم أنصاري، ولم يختلف في صحبة أحد منهم.

(٨٢) الإصابة ٣ / ١٦٤، ١٦٥، وانظر: تجريد أسماء الصحابة، ١ / ٣٠٠.

(٨٣) الكامل ٥ / ٣٦٧.

(٨٤) انظر: الاستيعاب ٣ / ٢٤، ٢٥، والإصابة ٣ / ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢/ ١٧٠، وتجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٠٥.

(٨٥) الكامل ٥ / ٣٦٩.

(٨٦) كتاب الضعفاء: لأبي جعفر العقيلي، ٣ / ٢٤٧، ٢٤٨.

(٨٧) أسد الغابة ٢ / ٦١٩، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ٢١٧.

(٨٨) الإصابة ٣ / ٢١٩، ٢٢٠.

(٨٩) الكامل ٥ / ٣٨٥، وانظر: التاريخ الكبير ٥ / ١٢٩.

(٩٠) الاستيعاب ٣ / ٧٣.

(٩١) أسد الغابة ٣ / ١٣، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٢١.

(٩٢) الإصابة ٣ / ٢٣٨.

(٩٣) لسان الميزان ٤ / ٥٠٥، ٥٠٦.

(٩٤) الكامل ٥ / ٣٦٨، وانظر: كتاب الضعفاء للعقيلي ٢ / ٢٠٢.

(٩٥) انظر: الاستيعاب ٣ / ١١٦، وأسد الغابة ٣ / ٧٩.

(٩٦) الكامل ٥ / ٣٦٨.

(٩٧) انظر: الاستيعاب ٣ / ٣٩٧، وأسد الغابة ٣ / ٨٢، والإصابة ٣ / ٢٩٢، تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٣٦.

(٩٨) الإصابة ٣ / ٢٩٢، وينظر الترجمة التي أشار إليها ٣ / ٢٨٢.

(٩٩) الكامل ٥ / ٥٠٣، وانظر: التاريخ الكبير: للبخاري ٥ / ٢٦٦.

(١٠٠) الاستيعاب ٢ / ٣٧٠.

(١٠١) أسد الغابة ٣ / ١٠٤، وانظر: تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٤٤.

(١٠٢) الإصابة ٣ / ٣٢٤.

(١٠٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٤٩٥.

(١٠٤) الكامل ٥ / ٤٩٨، ٤٩٩.

(١٠٥) الاستيعاب ٢ / ٣٧١، وانظر: أسد الغابة ٣ / ١٢٤.

(١٠٦) الإصابة ٣ / ٣٣٧، وانظر: كتاب الثقات: لابن حبان ١ / ٣٧٩.

(١٠٧) التاريخ الكبير: للبخاري ٥ / ٢٥٢.

(١٠٨) الكامل ٥ / ٤٩٨.

(١٠٩) انظر: الاستيعاب ٢ / ٣٧٩، ٣٨٠، وأسد الغابة ٣ / ١٢٧، ١٢٨.

(١١٠) انظر: تهذيب التهذيب ٢ / ٥١٨.

(١١١) الإصابة ٤ / ١٤٤، وانظر: التاريخ الكبير للبخاري ٥ / ٢٩٦، تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٤٩.

(١١٢) الكامل ٥ / ٤٩٩، وانظر: التاريخ الكبير ٥ / ٣٤١.

(١١٣) أسد الغابة ٢ / ١٧٦.

(١١٤) الإصابة ٢ / ١٥٦.

(١١٥) الإصابة ٤ / ٢٦٣، ٢٦٤.

(١١٦) الكامل ٧ / ٦٦.

(١١٧) أسد الغابة ٣ / ٢٠١، وانظر: تجريد الصحابة ١ / ٣٧١.

(١١٨) الإصابة ٣ / ٤١٤.

(١١٩) تهذيب التهذيب ٣ / ٥٣.

(١٢٠) الكامل ٧ / ٨٥.

(١٢١) الاستيعاب ٣ / ١٨٠، وأسد الغابة ٣ / ٢٥٣، تجريد أسماء الصحابة ١ / ٣٨٣.

(١٢٢) تهذيب التهذيب ٣ / ١١٣، ١١٤.

(١٢٣) الكامل ٦ / ٢٤٤، وانظر: التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٣١٢.

(١٢٤) انظر: أسد الغابة ٣ / ٣٩٠، والإصابة ٤ / ٤٧، وكتاب الضعفاء: لمحمد بن إسماعيل البخاري، ص / ١٠٠، تجريد أسماء الصحابة ١ / ٤١٢.

(١٢٥) الكامل ٧ / ٢٢٢، ٢٢٣.

(١٢٦) كتاب الضعفاء: للبخاري، ص / ١١٧، وانظر: التاريخ الكبير ٧ / ٢٤٢.

(١٢٧) الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم ٧ / ١٧٤.

(١٢٨) انظر: الاستيعاب ٣ / ٣٨٨، وأسد الغابة ٣ / ٥٢٠، ٥٢١، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٨.

(١٢٩) الإصابة ٤/ ٤٦٥، ٤٦٦، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل: سليمان بن الأشعث السجستاني، ص / ٢٩٦.

(١٣٠) الكامل ٧ / ٢١٤، وانظر: التاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٢٤٢.

(١٣١) انظر: الإصابة ٤ / ٤٩٦.

(١٣٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٤٧٦، وانظر: الثقات: لابن حبان ٢ / ٤٦٠.

(١٣٣) الكامل ٨ / ١٩٨.

(١٣٤) انظر: أسد الغابة ٤ / ٥٢، والإصابة ٥ / ٦٧، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣١، وتجريد أسماء الصحابة ٢ / ٥٢.

(١٣٥) الكامل ٨ / ٤٥٠، ٤٥١.

(١٣٦) كتاب الضعفاء: للبخاري، ص / ١٣٨.

(١٣٧) انظر: الاستيعاب ٤ / ١٠٥، ١٠٦، وأسد الغابة ٤ / ٢٩٤، والإصابة ٥ / ٤١٥.

(١٣٨) تهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٦.

(١٣٩) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، ص/١٠٩، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث ٣ / ٣١٤.

قائمة المصادر والمراجع

١- أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري: عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عامر حسن صبري، ط دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولي ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط دار المعرفة، بيروت، الثانية ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبد الموجود، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط دار الفكر، بيروت، الأولي

٥- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ط دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦- الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولي ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٨م.

٧- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: يوسف بن حسن بن عبد الهادي، تحقيق: وصفي الله بن محمد عباس، ط دار الإمام أحمد، القاهرة، الأولي ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٨- البداية والنهاية: إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط دار التقوي، القاهرة، الأولي ٢٠٠٤هـ.

٩- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: عمر بن أحمد بن عثمان (المعروف بابن شاهين)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولي ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٠- تاريخ بغداد: أحمد بن علي بد الخطيب البغدادي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

١١- تاريخ جرجان: حمزة بن يوسف السهمي، ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الأولي ١٤٢٨هـ.

١٢-التاريخ الصغير: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: يوسف المرعشلي، ط مكتبة المعارف، الرياض، الأولي ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٣- تاريخ الثقات: أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولي ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

١٤- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري، ط دار الفاروق، القاهرة، بدون.

١٥- تاريخ يحي بن معين: برواية العباس بن محمد الدوري، تحقيق: عبد الله أحمد حسن، ط دار القلم، بيروت، بدون.

١٦- تجريد أسماء الصحابة: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط دار المعرفة، بيروت، بدون.

١٧- تحرير تقريب التهذيب: شعيب الأرناؤوط وبشار عواد، ط مؤسسة الرسالة، بيروت الأولي.

١٨- تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة، بدون.

١٩- تذهيب تهذيب الكمال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: غنيم عباس ومجدي السيد، ط دار الفاروق، القاهرة، الأولي ١٤٢٥هـ.

٢٠-تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولي ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢١-تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٢٢- تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، ط دار مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولي ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

٢٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين يوسف المزي، ط دار المأمون للتراث، دمشق، الأولي ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٤- الثقات: لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولي ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٥- الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم: ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – بالهند، الأولي ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

٢٦- الجرح والتعديل: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: خليل محمد العربي، ط دار الفاروق، القاهرة، الأولي ١٤٢٤هـ.

٢٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، تحقيق: سعيد الإسكندراني، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولي ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٢٨- ذكر من يعتمد قولهم في الجرح والتعديل: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٩- رجال صحيح البخاري (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه): أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي، تحقيق: عبد الله الليثي، ط مكتبة المعارف، الرياض، الأولي ١٤٠٧هـ

٣٠- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة: محمد بن جعفر الكتاني، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية ١٤٠٠هـ.

٣١- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٢- سؤالات أبي داود للإمام أحمد: سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: زياد منصور، ط مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الثانية ١٤٢٣هـ.

٣٣- سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل: تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط مكتبة المعارف، الرياض، الأولي ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٤- سؤالات ابن الجنيد ليحي بن معين: إبراهيم بن عبد الله الختلي، تحقيق: أحمد محمد نور الدين، ط مكتبة الدار بالمدينة المنورة، الأولي ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٣٥- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط مكتبة الصفا، القاهرة، الأولي ١٤٢٤هـ.

٣٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن العماد الحنبلي، ط دار الفكر، بيروت، الأولي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣٧- طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث: لأبي بكر أحمد بن هارون البرديجي، تحقيق: سكينة الشهابي، ط دار طلاس، دمشق ١٩٨٧م.

٣٨- طبقات الحفاظ: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولي ١٤٠٣هـ.

٣٩- طبقات خليفة بن خياط، لخليفة بن خياط العصفر، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط دار طيبة، الرياض،الثانية١٤٠٢ هـ.

٤٠- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ط عيسي البابي الحلبي، القاهرة، الأولي ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

٤١- طبقات الشافعية: أحمد بن محمد بن قاضي شهبة، تحقيق عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند، الأولي ١٣١٨هـ/ ١٩٧٨,

٤٢- طبقات الشافعيين: إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط دار الوفاء، المنصورة، الأولي ١٤٢٥هـ.

٤٣- الطبقات الكبرى: محمد بن سعد الهاشمي، ط دار الفكر، بيروت، الأولي ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٤٤- العقيدة الواسطية: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، مع شرحها لابن عثيمين، ط دار ابن الجوزي، القاهرة، (مطبوع مع شرحين آخرين للفوزان وهراس).

٤٥- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: رضوان جامع، ط مكتبة نزار مصطفي البار، الرياض،الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

٤٦- الكامل في التاريخ: علي بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري، ط المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون.

٤٧- الكامل في ضعفاء الرجال: أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الأولي ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، ط دار الفكر، بيروت، الأولي ١٤١٩هـ.

٤٩- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط مكتب المطبوعات الإسلامية، ودار البشائر الإسلامية- بيروت – الأولي ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٥٠- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.

٥١- معرفة الصحابة: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: محمد راضي، ط مكتبة الدار، المدينة المنورة، الأولي ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط دار الفكر العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٥٣- هدي الساري: أحمد بن علي بن حجر، ط دار الفكر، بيروت، الأولي ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.